

الإبداع الفني والتكنولوجيا

إن علاقة الفن بالتكنولوجيا علاقة ممتدة عبر العصور من رسوم الكهوف ونقوش المعابد وكتابات ألواح الطين، إلى رسوم الكمبيوتر وفنونه الذهنية وعوالمه الخيالية، وهي علاقة غريبة الأطوار تُظهر العداء، وتبطن الوفاق. فمصدر العداء بين الفن والتكنولوجيا يرتبط بموقفيهما من العلم. فبينما يكشف العلم الحقائق، يكفي الفن بالانبهار بها دون رغبة في الدخول في تفاصيلها، على عكس التكنولوجيا التي لا بد لها أن تتعامل مع أدق التفاصيل حتى يمكن لها تطبيق الاكتشافات العلمية بصورة عملية.

أما مظاهر الوفاق فكثيرا ما ألهمت التكنولوجيا خيال المبدعين. فما أن تظهر تكنولوجيا جديدة حتى تندفع طلائع الفنانين إلى استخدامها في مجالات فنونهم المختلفة... ولا تخلو، عادة، هذه المبادرات المتعجلة من بعض التعثر، ولكن سرعان ما مهدت هذه البدايات المتعثرة الطريق لعلاقة بين الفن والتكنولوجيا أكثر نجاحا وعمقا. وهكذا نجد التكنولوجيا دخلت عالم الفن من أوسع أبوابه. فهي حاليا شريكة الفنون، تحرك المنحوتات، وتمزج الأنغام الموسيقية، وتشارك في صنع الديكور، وتحكم في الإضاءة المسرحية، وتنتج الخدع السينمائية، وتُرْمم اللوحات، وتقوم بأرشفة التراث، وتحيل خيال المصمم المعماري إلى واقع ملموس، وهلم جرا.

لكن تكنولوجيا المعلومات قد تمثل، أحيانا، تهديدا حقيقيا للمبدع. فهي قادرة على نسخ الأعمال الفنية ومزجها وإعادة استخدامها وتوظيفها. لقد كان الفن في بداية نشأته حرفة مثل باقي الحرف، ونجح في أن يسمو بنفسه فوق الحرفية بعد أن نجح في إثبات تفرد له لتأتي تكنولوجيا المعلومات اليوم فتتغص عليه سكينه بوجه العاجي، تكاد ترتد به إلى سابق عهده حرفة يزاولها هؤلاء المهنيون الجدد في عصر المعلومات ذوو القدرة على مزج الموسيقى، ودمج الأشكال، وإعادة إنتاج التصميمات. ولم تكتف تكنولوجيا المعلومات بجعل إنتاج المبدع نهبا لمن يريد، بل راحت تهدد إبداعه في الصميم من خلال تصوير برامج تُحاكي ابتكاره، برامج تُولّد الأشكال، وتبني المنحوتات، وتعزف الألحان.

وعلى الرغم من كل هذا التهديد، يزداد حماس كثير من المبدعين لتكنولوجيا المعلومات، ويراهها بعضهم مخرجا وحيدا لانتشال الفن من أزمتة الراهنة. فقد وهبت تكنولوجيا المعلومات الفن حواس جديدة أكثر حساسية وقدرة على التقاط الواقع، ووفرت له أدوات عدة ووسائل مبتكرة للتفاعل مع جمهوره، ونشر نتاج إبداعه. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، العدد 276، 2001، (الطبعة الثانية)، ص. 479 وما بعدها (بتصرف).

المجال الرئيسي الأول : مكون النصوص

- 1 - يمكن اعتبار النص تمثيلا لمجزوءتين ومحورين واضحين سبق لك أن تعرفتهما في مقرر ك . افحص هذه الفرضية من خلال تعيين عنواني المجزوءتين ومحوريهما اعتمادا على مؤشرين دالين .
- 2 - حدّد القضية المحورية المطروحة في النص .
- 3 - أ- يتداخل في النص حقلان دلاليان أساسيان . حدّدهما ، ومثّل لكل حقل بأربعة ألفاظ .
ب- لتكنولوجيا المعلومات إيجابيات وسلبيات على الفن . بيّن هذه الإيجابيات والسلبيات بأسلوبك ، ثم وضح أيهما أقوى حضورا وتأثيرا في الفن ، معللا جوابك .
- ج- أبرز منهجية الكاتب في النص من حيث بناؤه وخصائصه اللغوية (يكتفى بخاصيتين) .
- 4 - ركب فقرة منسجمة تضمنها أهم معطيات تحليلك ، وتناقش فيها الرأي الذي يرى فيه بعض المبدعين أن تكنولوجيا المعلومات هي المخرج الوحيد لانتشال الفن من أزمتة الراهنة ، مع إبداء رأيك الخاص .

المجال الرئيسي الثاني : علوم اللغة

- 1 - تأمل المثالين الآتيين ، وأنجز المطلوب (باختيار الإجابة الصحيحة مع تقديم تعليل لاختيارك)

المثال	نوع الظاهرة اللغوية فيه	التعليل المناسب
«تُظهر العداة، وتُبطن الوفاق»	طباق أو مقابلة ؟	
«... علاقة بين الفن والتكنولوجيا أكثر نجاحا وعمقا»	تمييز ملحوظ أو تمييز ملفوظ ؟	

- 2 - تأمل العبارة الآتية : «... وتشارك في صنع الديكور، وتتحكم في الإضاءة المسرحية، وتنتج الخدع السينمائية» . استخراج منها :
أ- مصدرا ثلاثيا ، وبيّن وزنه مع الشكل ، ثم ركه في جملة مفيدة .
ب- اسما منسوبا ، ثم بيّن المنسوب إليه .

المجال الرئيسي الثالث : مكون التعبير والإنشاء

يقول الكاتب في النص : «إن علاقة الفن بالتكنولوجيا علاقة ممتدة عبر العصور من رسوم الكهوف ونقوش المعابد وكتابات ألواح الطين ، إلى رسوم الكمبيوتر وفنونه الذهنية وعوالمه الخيالية» .
انطلق من هذه القولة ، وحرّر موضوعا إنشائيا منسجما تقارن فيه بين الوسائل التكنولوجية القديمة ومثيلتها الحديثة التي استثمرها مختلف الفنانين في عملية الإبداع ، مركزا على فن من الفنون ، ومسترشدا بما تدربت عليه في مهارة المقارنة والاستنتاج .